

أبو بكر الصديق

- ثم خرج (جرجة) حتى كان بين الصفيين ونادى ليخرج إلي خالد فخرج إليه خالد وأقام أبا عبدة مكانه فواقفه بين الصفيين حتى اختلفت أعناق دابتيهما وقد أمن أحدهما صاحبه فقال جرجة : .
- (يا خالد أصدقني ولا تكذبنني فإن الحر لا يكذب ولا تخادعني فإن الكريم لا يخادع أنشدك بأهل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاكمه فلا تسله على قوم إلا هزمتهم ؟) .
- قال : (لا) .
- قال : فبم سميت سيف الله ؟ .
- قال : إن الله بعث فينا نبياً A فدعانا فنفرنا عنه ونأينا عنه جميعاً ثم إن بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا باعده وكذبه فكنت فيمن باعده وكذبه وقاتله ثم إن الله أخذ بقلوبنا ونواصينا وفهدانا به فتبعناه فقال : أنت سيف من سيوف الله سلته الله على المشركين ودعا لي بالنصر فسميت سيف الله بذلك فأنا من أشد المسلمين على المشركين .
- صدقتني .
- ثم أعاد عليه جرجة : .
- يا خالد . أخبرني إلام تدعوني ؟ .
- إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله .
- فمن لم يجبكم ؟ .
- فالجزية ونمنعه .
- فإن لم يعطها ؟ .
- نؤذنه بحرب ثم نقاتله .
- فما منزلة الذي يدخل فيكم ويجيبكم إلى هذا الأمر اليوم ؟ .
- منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا ووضعنا وأولنا وآخرنا .
- ثم أعاد عليه جرجة : .
- هل لمن دخل فيكم اليوم يا خالد مثل ما لكم من الأجر والذخر ؟ .
- نعم وأفضل .
- كيف يساويكم وقد سبقتموه ؟ .
- إننا دخلنا في هذا الأمر وبايعنا نبياً A وهو حي بين أظهرنا تأتيه أخبار السماء ويخبرنا بالكتب ويرينا الآيات وحق لمن رأى ما رأينا وسمع ما سمعنا أن يسلم ويبايع وإنكم

أنتم لم تروا ما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والحجج فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة ونية كان أفضل منا .

- يا   لقد صدقتني ولم تخادعني ولم تألفني ؟ .

- يا   لقد صدقتك وما بي إليك ولا إلى أحد منكم وحشة وإني لو لي ما سألت عنه .

- صدقتني .

ثم قلب جرجة الترس ومال مع خالد . وقال : علمني الإسلام فمال به خالد إلى فسطاطه فشن عليه قربة من ماء ثم صلى جرجة ركعتين وحملت الروم مع انقلابه على خالد إذ كانوا يظنون أن جرجة يحمل على المسلمين فأزالوا المسلمين عن مواقفهم فركب خالد معه جرجة والروم خلال المسلمين فتنادى الناس فثابوا وتراجعت الروم على مواقفهم